أزمة كورونا وتداعياتها على التعليم

أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي

- أستاذ تاريخ حديث ومعاصر، بكلية السياحة والفنادق جامعة مدينة السادات
- مدير مركز القياس والتقويم بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ٢٠١٦-٢٠١٩.
- وكيل كلية السياحة والفنادق لشئون التعليم والطلاب – جامعة مدينة السادات.
- مجال الأهتمام فى النشر العلمي هو التاريخ الحديث والمعاصر، وخاصة مصر والشرق الأوسط، الإرشاد السياحي والتراث، نشرت العديد من المقالات فى مجلات دولية واقليمية ومحلية. كما شاركت فى العديد من الأبحاث والدراسات فى مجال تطوير التعليم العالي وتطبيق معايير الجودة فى نظم التقويم وإعداد الأختبارات الالكترونية والورقية والتصحيح الالكتروني فى مؤسسات التعليم العالي وكذلك قياس مستوء الأداء والرضا والفجوة بين مهارات الخريجين واحتياجات سوق العمل.
- أشرفت على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه وشاركت فى عضوية لجان الحكم والمناقشة للعديد من الرسائل الجامعية سواء داخل مصر أو خارجها.
- مراجع لمجلة مركز الدراسات القبطية التابع لمكتبة الأسكندرية، مجلة كلية السياحة والفنادق جامعة حلوان. محكم وعضو لجنة أختيار فى هيئة الفولبرايت المصرية، وكذلك لمشروعات تطوير العلوم والتكنولوجيا ومراجعة البرامج الجديدة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

د.دينا حسن عبد الشافى

الوظيفـــة : أستاذ أصول التربية المساعد – كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة . الأنشطة:

– قائم بأعمال رئاسة مجلس قسم أصول التربية – كلية الدراسات العليا للتربية.

– مدير وحدة الجودة بالكلية.

– مدير وحدة القياس والتقويم بمركز جامعة القاهرة لضمان جودة التعليم.

– خبير بمركز القياس والتقويم – وحدة إدارة المشروعات – وزارة التعليم العالى.

ازمة كورونا وتداعياتها على التعليم

يعيش العالم اليوم أزمة لم يشهدها من قبل أثرت على كل مناحى الحياة فى كل الدول، حيث انتشر فيروس كورونا (كيوفيد ١٩) إنتشارا سريعا حتم على معظم الدول إغلاق كافة المنشآت الإنتاجية مع الحفاظ على بعض من المؤسسات الخدمية، كذلك تم تحديد لعدد ساعات يسمح للمواطنين بالتنقل فيها بل وفى بعض الدول تحديد عدد الكيلومترات للتجول بها. كل هذا أسفر الى غلق المؤسسات التعليمية من مدراس ومعاهد وجامعات، والتى تطلبت إجراء عدد من التدابير على مستوى العالم للحفاظ على إستمرار العملية التعليمية بالرغم من غلق المؤسسات التعليمية.

بداية تفشى فيروس كورونا وإغلاق المدارس والجامعات بدول العالم:

مرت تداعيات فيروس كورونا بعدد من المراحل امتدت من يناير فى عام ٢٠٢٠، **ففي ٢٦ يناير**، وضعت الصين تدابير لاحتواء تفشي كوفيد-١٩ والتي تضمنت تمديد العطلة لاحتواء تفشي المرض. أغلقت الجامعات والمدارس في جميع أنحاء البلاد، **في ٢٣ فبراير** أعلنت وزارة الصحة الإيرانية عن إغلاق الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والمدارس في العديد من المدن والمحافظات، و**في ٤ مارس** أمرت الحكومة الإيطالية بالإغلاق الكامل لجميع المدارس والجامعات في جميع أنحاء البلاد حيث وصلت إيطاليا إلى ١٠٠ حالة وفاة، وبذلك أصبحت إيطاليا واحدة من ٢٢ دولة في ثلاث قارات أعلنت أو نفذت إغلاق المدارس، و**في ٥ مارس** كان غالبية المتعلمين المتضررين من كوفيد-١٩ من الصين، ثم اليابان ثم إيران، وقد حددت اليونسكو فى هذا اليوم الأرقام العالمية الأولى لإغلاق المدارس بسبب انتشار الفيروس وذلك فى اثنين وعشرون دولة ويشمل ٢٩٠.٥ مليون طفل، وفى١٣ **مارس** أعلنت عدد كبير من الدول إغلاق المدارس، حتى وصلت عدد الدول التى أغلقت المدارس الى ٧٣ دولة فى ١٦ مارس، بحلول **٢٠ مارس** تأثر أكثر من ٧٠% من المتعلمين في العالم بالإغلاق. (https://ar.wikipedia.org/wiki)

المشكلات التعليمية خلال أزمة كورونا:

وقد عقدت اليونسكو مؤتمرا عالميا عبر الفيديو كونفراس لمسئولى التعليم العالى يوم الثلاثاء ١٠ مارس بتمثيل ٧٢ دولة عبر٢٧ وزيرا للتعليم و٣٧ من كبار المسئولين عن وزارات التعليم العالى، وقد تم توضيح أن الأزمة تؤثر فى هذا الوقت على ما يقرب من ٣٦٣ مليون متعلم في جميع

أنحاء العالم، من مرحلة ما قبل الابتدائي إلى التعليم العالي، بما في ذلك ٥٧.٨ مليون طالب في التعليم العالي. حيث أن واحد من كل خمسة طلاب في جميع أنحاء العالم يتخلف عن الدراسة بسبب أزمة كورونا ويظل طالب واحد من بين كل أربعة طلاب خارج مؤسسات التعليم العالي. **(https://news.un.org/ar/story/2020/03/1050921)**

وفى ٣٠ مارس عقدت اليونسكو اجتماعاً إلكترونياً لممثلي الوزارات المعنية بالتعليم، بمشاركة ممثلين عن أكثر من ١٢٢ دولة، بحضور ٥١ وزيراً و٢٦ نائب وزير، بالإضافة الى المفوضة الأوروبية المكلفة بالبحث والتجديد، ومفوضة الاتحاد الأفريقي المكلفة بالعلوم، ونائب الرئيس السابق لنيكاراغوا، وكبيرة العلماء في منظمة الصحة العالمية، وذلك بهدف مناقشة أهمية التعاون الدولي في المجال العلمي، حيث تم فى الفترة الأخيرة مشاركة نتائج البحوث وإتاحة الاطلاع عليها مجاناً، مع تزويد المجتمع الدولى بمعلومات إرشادية بشأن فيروس كورونا (كيوفيد ١٩) من خلال المجلات العلمية الرئيسية، ونشر أكثر من ألف مقالة علمية مجانية بناءاً على طلب من منظمة الصحة العالمية. https://www.vetogate.com/3944521/

إن إغلاق المؤسسات التعليمية فى دول العالم له آثار مباشرة على الأطفال والشباب، تتمثل فى خسائر بالتعليم، زيادة معدلات التسرب من الدراسة، عدم حصول الأطفال على أهم وجبة غذائية في اليوم. والأكثر من ذلك، انعدام المساواة في النظم التعليمية، الذي يعاني منه معظم البلدان، ولا شك أن تلك الآثار السلبية ستصيب الأطفال الفقراء أكثر من غيرهم. كذلك أيضا سيؤدي التأخر في بدء العام الدراسي أو انقطاعه (بحسب مكان المعيشة في نصف الكرة الشمالي أو الجنوبي) إلى حدوث اضطراب كامل في حياة العديد من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور.

لذا فقد أكدت المديرة العامة ليونسكو على أن النظمة تعمل بشكل جاد نحو ضمان إستمرارية التعلم للجميع وذلك لجميع الفئات المتضررة من إغلاق المدارس. والتى قد تؤدى الى إضطراب تعليمى يهدد التعليم فى كافة الدول، حيث يؤدى خفض الوقت التعليمى الذى بدوره يعمل على تراجع تعليمى فى الدول المتأثرة بتدعيات هذه الجائحة.

(https://news.un.org/ar/story/2020/03/1050681)

التحالف العالمى للتعليم:

أعلنت اليونسكو فى ٢٦ مارس أن الضرر أمتد ليضم أكثر من مليار ونصف المليار متعلّم، موزّعين في ١٦٥ بلداً . اذا فإن السبيل لمواجهة هذا هو تحالف دولى يقوم على الإنصاف والدمج

لكل المتعلمين فى جميع البلدان والمناطق والعمل المبتكر لعناصر المنظومة التعليمية من متعلمين ومعلمين ومناهج ليس فقط فى وقت الأزمة ولكن يستمر الى ما بعد هذه الفترة.

وقد أنشأ التحالف العالمى للتعليم وضم عدد من الشركاء المتعدّدي الأطراف، من بينهم منظمة العمل الدولية، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومنظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأغذية العالمي، والاتحاد الدولي للاتصالات، والبنك الدولي، بالإضافة الى عدد من مؤسسات وشركات القطاع الخاص مثل مايكروسوفت والجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول ووايدونج وجوجل وفيسبوك وزوم وكيه بي إم جي وكورسيرا والذين أكدوا على الحاجة إلى تقديم دعم سريع ومنسّق للبلدان من أجل التخفيف من الآثار السلبية المترتبة على إغلاق المدارس، ولا سيما البلدان الأكثر حرمانا، وذلك لتوفير حلول مجانية وآمنة لتلبية هذه الاحتياجات، تتمثل فى مجموعة من الأدوات الرقمية وأساليب إدارة عملية التعلم وإتاحة الموارد الحديثة لتنظيم التعلم عن بعد، وتعزيز الخبرة التقنية، مع ضرورة حماية خصوصية المتعلمين والمعلمين. https://al-ain.com/article/unesco-global-coalition-education-corona

ويضم التحالف أيضاً عدداً من المنظمات غير الربحية والخيرية، بما في ذلك أكاديمية خان ومؤسسة دبي العطاء وبروفوتورو وسلسلة "شارع سمسم"، والتي أعربت عن استعدادها لتسخير مواردها وخدماتها من أجل دعم المدارس والمعلمين وأولياء الأمور والمتعلمين خلال هذه الفترة من الاضطراب غير المسبوق الذي يشهده مجال التعليم.
https://www.vetogate.com/3947144/

وتدعو اليونسكو المنظمات المهتمة للإنضمام إلى التحالف، فهو شراكة مفتوحة وذلك بتقديم ما يوضح رغبتها فى ذلك مع تحديد ما تستطيع أن تقدمه من دعم وأدوات مجانية، لكي تعينها على توسيع نطاق الفرص التعليمية بالمجان أثناء فترة إغلاق المدارس، لذا لابد ان تتاح جميع الحلول الواردة على المنصة الخاصة بالتحالف مجاناً.
https://ar.unesco.org/covid19/globaleducationcoalition

ويسعى التحالف في المقام الأول إلى بلوغ الأهداف التالية:

- مساعدة البلدان في تعبئة الموارد وتنفيذ حلول مبتكرة ومناسبة للسياقات المحلية لتوفير التعليم عن بعد، وتعزيز الطرق التقليدية أو القائمة على التكنولوجيا العالية التقنية أو البسيطة.

- التوصل إلى حلول منصفة تكفل حصول الجميع على التعليم.

- ضمان الاستجابة على نحو منسق وتجنب تداخل الجهود .

- تيسير عودة الطلاب إلى المدرسة عند إعادة فتح المدارس وبالتالي تجنب ارتفاع معدلات التوقف عن الدراسة. https://www.vetogate.com/3947144/

التعليم عن بعد اداة لمواجهة تداعيات فيروس كورونا (كيوفيد ١٩):

وتدعو اليونسكو الى إتاحة خدمات التعليم عن بعد استجابة لهذه الأوضاع، حيث تقوم بتوفير تقنيات الهواتف المحمولة ذهيدة الثمن، لأغراض التدريس والتعلم للتخفيف من الاضطرابات التعليمية التي تشهدها البلدان المتأثرة. (https://news.un.org/ar/story/2020/03/1050681)

وقد شكلت اليونسكو فرق عمل مستمرة لمعاونة الدول المختلفة المتضررة من فيروس كورونا، بتقديم الدعم لإنشاء مجتمعات تبادل المعرفة والتعلم من الأقران، مع إتاحة التعلم عن بعد وإقامة كافة الشركات بين الجهات المختلفة لذلك. وقد وفرت اليونسكو قائمة من تطبيقات ومنصات التعلم التي يمكن الوصول إليها بحرية للاستخدام من قبل الآباء والمعلمين والمتعلمين وكذلك النظم المدرسية. (**https://news.un.org/ar/story/2020/03/1050921**)

وقد وضعت اليونسكو مجموعة من البرامج التي تساعد على التعلم عن بعد، ومنها تطبيق "بلاك بورد" (Black Board)، وهو تطبيق يعتمد على تصميم المقررات والمهمات والواجبات والاختبارات وتصحيحها إليكترونيًّا، والتواصل مع الطلاب من خلال بيئة افتراضية وتطبيقات يتم تحميلها عن طريق الهواتف الذكية.وكذلك منصة "إدمودو" (Edmodo)، وهي منصة اجتماعية مجانية توفر للمعلمين والطلاب بيئةً آمنةً للاتصال والتعاون، وتبادل المحتوى التعليمي وتطبيقاته الرقمية، إضافة إلى الواجبات المنزلية والدرجات والمناقشات. وتطبيق "إدراك"، المعني بتعليم اللغة العربية عبر الإنترنت، وتطبيق "فصول جوجل" (Google Classroom)، الذي يسهِّل التواصل بين المعلمين والطلاب سواء داخل المدرسة أو خارجها، وقد لجأت بعض الكليات المصرية –ومنها كلية الصيدلة بجامعة القاهرة- إلى توفير الاشتراك به (مجانًا) لكل طلابها كوسيلة للتعلم عن بعد، وتطبيق "سي سو" (seesaw)، وهو تطبيق رقمي يساعد الطلاب على توثيق ما يتعلمونه في المدرسة وتقاسمه مع المعلمين وأولياء الأمور وزملاء الدراسة، وحتى في العالم، وتطبيق Mindspark، الذي يعتمد على نظام تعليمي تكيُّفي عبر الإنترنت، يساعد الطلاب على ممارسة الرياضيات وتعلمها.

(https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/distance-learning-versus-covid19/)

يعد موقع يوتيوب أحد أشهر منصات الاتصال الاجتماعي وأكثرها استخدامًا بين الطلاب. ولذا يستطيع المعلمون إنشاء فصول تعليمية افتراضية على قنواتهم على الموقع. ويستطيعون أيضًا استضافة لقاءات تعليمية مدتها ٤٠ دقيقة على موقع زووم، وتسجيلها وحفظها ومراجعتها مع الطلاب. https://mostaqbal.ae/covid-19-distant-learning-lessons/

يتطلب التعليم عن بعد اتصالات سريعة بالإنترنت خاصة أن الطلاب يدخلون إلى الشبكة في وقت واحد تقريبًا لمتابعة دروسهم، ولا تتوفر في جميع الدول البنية التحتية اللازمة لدعم هذا الاستخدام الكثيف لشبكة الإنترنت، حتى في كبرى الدول المتقدمة. فمثلًا ذكرت إحدى الدراسات التي أجريت بعد إغلاق المدارس أن أكثر من ثلاثة ملايين طالب في الولايات المتحدة الأمريكية لا يملكون اتصالًا بشبكة الإنترنت في منازلهم. وكشفت أن ١٧% من الأسر التي يتعلم أولادها عن بعد تفتقد إلى الحواسيب المحمولة أو المكتبية، وبينت أن ١٨% من المنازل تفتقد إلى خدمات الإنترنت. وذكرت وكالة أسوشيتد برس أن دراسةً أخرى أشارت إلى أن الطلاب الذين يملكون خدمات إنترنت في منازلهم يحرزون أعلى دائمًا في العلوم والرياضيات والقراءة. https://mostaqbal.ae/covid-19-distant-learning-lessons/

تعد البلدان الأكثر ثراء أفضل استعداداً للانتقال إلى استراتيجيات التعلُّم عبر الإنترنت، وإن اكتنف الأمر قدر كبير من الجهد والتحديات التي تواجه المعلمين وأولياء الأمور. ولكن الأوضاع في كل من البلدان متوسطة الدخل والأفقر ليست على شاكلة واحدة، وإذا لم نتصرف على النحو المناسب، فإن ذلك الانعدام في تكافؤ الفرص – الذي يبلغ حداً مروعاً وغير مقبول بالأساس – سيزداد تفاقماً. فالعديد من الأطفال لا يملكون مكتباً للدراسة، ولا كتباً، فضلاً عن صعوبة اتصالهم بالإنترنت أو عدم امتلاكهم للحواسيب المحمولة (اللاب توب)في المنزل، بل هناك منهم من لا يجد أي مساندة من آبائهم على النحو المأمول، في حين يحظى آخرون بكل ما سبق. مما يتطلب تكاتف الجهود لتقليل هذه الفوارق في الفرص وتجنب ازدياد الآثار السلبية على تعلُّم الأطفال الفقراء. https://blogs.worldbank.org/ar/education/educational-challenges-and-opportunities-covid-19-pandemic

حيث تسود مخاوف من أن يساهم التعليم عن بعد في تقوية التفاوت الطبقي بين السكان، فأبناء الطبقة الغنية يمتلكون التجهيزات المطلوبة، فى حين يُحرم من ذلك أبناء الطبقة الفقيرة كذلك

ايضا الأطفال الذين يعانون مشاكل في النظر أو السمع، إذ لم يتم بعد توفير حل تقني يتيح لهم الاستفادة من تقنيات التعلم عن بعد. //https://www.dw.com/ara-53052208 ، فنصف عدد المتعلمين المنقطعين عن الدراسة والذين يقدرون بحوالى ٨٢٦ مليون طالب لا يمتلكون جهاز كمبيوتر، وأن ما يقرب من ٧٠٦ مليون طالب أى ما يمثل نسبة ٤٣% من الطلاب المنقطعين عن الدراسة غير متصلين بالإنترنت. ويمن إعتبار أن الهواتف المحمولة تمثل أحد الحلول لتمكين المتعلّمين من إستكمال التعليم ومتابعة المعلومات والتواصل مع المعلمين والزملاء، إلا أنّ ما يقرب من ٥٦ مليون متعلّم لا يتوافر لديهم خدمات الإنترنت.

https://elaph.com/Web/News/2020/04/1289712.html

وبالرغم الحاجة الماسة إلى التعليم عن بعد في زمن كورونا، إلّا أن هناك انتقادات مطوّلة من خبراء في التربية لهذه التقنيات، بل إن دراسة لمركز السياسات الوطنية التعليمية في الولايات المتحدة أوصت عام ٢٠١٩ بوقف أو تقليل المدارس الرقمية في البلد للتأكد من أسباب ضعف مردودها الذي ظهر جلياً في خلاصات الدراسة، مقارنة بالمدارس التقليدية. وقد وضح ذلك فى تصريحات جمعها موقع التعليم العالي times higher education تقول لينو غوزيلا، رئيسة جامعة إي تي اتش ETH في زيوريخ، إن التفاعل بين الطلبة والمعلمين أو المشرفين عليهم في فضاء جامعي حقيقي صغير، هو مفتاح التعلّم العميق، فيما تقول يانغ هاي وين، من كلية الطب في غوانزو الصينية، إن التعليم الرقمي يؤدي إلى تخريج طلبة أقل كفاءة ويخلق الإحباط في التواصل بين الأشخاص. //https://www.dw.com/ara-53052208

ومن المشكلات التى ظهرت عند إستخدام التعلم عن بعد من قبل المعلمين الحاجة الى تدريب المعلّمين لتقديم المادة العلمية والمقررات الدراسية بهذا النظام وبأساليب التعلم الإلكتروني والتى لم تكن من الأساسيات فى البرامج التدريبية السابق إنعقادها قبل هذه الأزمة. لذا فإن التحالف العالمى للتعليم ضم عدد من المنظمات المعنيّة بالمعلّمين مثل الإتحاد الدولى للتعليم ومؤسسة GEMS-Varkey وفريق العمل الدولي المعني بالمعلّمين في إطار التعليم حتى ٢٠٣٠، والذي أصدر مؤخراً دعوة لنصرة المعلمين الذين يعملون تحت وطأة الجائحة .

https://elaph.com/Web/News/2020/04/1289712.html

أضف الى ذلك ضرورة الإهتمام بتطوير المناهج والمقررات الدراسية والمواد التعليمية المختلفة لتصبح متوافقة مع نظم التعلم عن بعد والتعلم الإلكترونى، مع إيجاد مسارات تعليمية بديلة توفر المرونة.-https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/distance

/learning-versus-covid19

البلاد العربية وممارسات مواجهة تداعيات فيروس كورونا (كيوفيد ١٩):

قامت المنظمات الإقليمية العربية مثل منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بجهود كبيرة ومكثفة للمساهمة في مواجهة انعكاسات أزمة كورونا (كوفيد ١٩)، بتكوين "تحالف الإيسيسكو للتصدي لجائحة كورونا" وذلك لمساعدة الدول الفقيرة على مواجهة تفشي الفيروس، والحد من آثاره السلبية وتجاوز هذه الأزمة. ويشمل التحالف مشاريع ميدانية وبرامج تنفيذية، وبناء خطط استراتيجية استشرافية للعالم الإسلامي، وصندوقًا لجمع التبرعات.
https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3030486/1

وأطلقت المنظمة مبادرة "بيت الإيسيسكو الرقمي"، والتي تتضمن أبعادا متنوعة تكنولوجية وتعليمية وثقافية واجتماعية، وتوفر محتويات رقمية تعليمية، ومنصات للحوار الثقافي الاجتماعي، ومحتويات عائلية توعوية لجميع الفئات. كما دعمت المنظمة قطاعات التعليم في عدد من الدول بالأجهزة والمعدات التكنولوجية لضمان استمرارية العملية التعليمية في ظروف الحجر الصحي المنزلي، من خلال إنتاج محتويات رقمية وبثها عبر الإنترنت. وقد أصدرت الإيسيسكو مبادرتها "الثقافة عن بُعد" والتى هدفت لتطوير برامج المواهب وتحرير الطاقات والقدرات الإبداعية والفنية لطلاب وشباب العالم الإسلامي، ورصدت جوائز تشجيعية في المجالات الإبداعية المختلفة
https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3030486/1

وبالنسبة الى البلاد العربية والممارسات التى تمت بشأن مواجهة تداعيات أزمة كورونا بالنسبة الى التعليم، فإن العديد من هذه الدول تعمل على توفير التعليم عن بعد وإتاحته للطلاب فى مختلف المراحل التعليمية، مثل المغرب ومصر والأردن والجزائر وتونس وسوريا ودول الخليج ودول أخرى ، حيث أعلنت عن مواقع خاصة تتيح للتلاميذ والطلبة متابعة دروسهم، كذلك إستخدام الوسائل الإعلامية كالتليفزيون والإذاعات الحكومية لتقديم الدروس للطلاب والحفاظ على إستمرار العملية التعليمية. إلا أن هناك قصور شديد فى خدمات الإنترنت فهناك عدد من المناطق لا تصل إليها هذه الخدمات فى الأساس، والذى أثر بشكل كبير على إستمرارية توفير الفرص التعليمية عن بعد.

حتى فى البلاد التى ينتشر فيها شبكات الانترنت يظهر مشكلة اخرى تتمثل انها لم تختبر سابقاً التقنيات التي يتيحها التعليم من بعد والتعليم الإلكتروني، ولا تزال التجارب العربية متواضعة جدا، ماعدا بعض التجارب البسيطة التى تمت فى بعض الدول، بل لم تستطع دول عربية كثيرة حتى إدخال التعليم عن بعد في النظام الجامعي، على الرغم أن جامعات عريقة عبر العالم اعتمدت المحاضرات الرقمية منذ أكثر من عقد.

وقد حاولت وزارات التعليم على مستوى العالم العربى إنشاء منصات تعليمية تتيح التعلم الإلكترونى للطلاب، لكن العمل في هذه المنصات أظهر عدد من المشاكل تتمثل فى غياب التفاعلية في التعليم الأساسي، بالإضافة الى المشاكل التقنية مع ضعف سرعة الانترنت في بعض المناطق. //https://www.dw.com/ara-53052208

وقد أصدرت مؤسسة دبي للمستقبل تقرير عن مستقبل التعليم خلال الفترة الراهنة يؤكد على ضرورة إقرار لوائح تنظيمية ومنصات جديدة لاستيعاب الطلب المرتفع على التعلم عن بعد، كذلك البدء في إجراء تغييرات في التعليم التقليدي للوصول الى حلول مبتكرة استجابة للظروف الحالية. فالكثير من المدارس والنظم التعليمية التقليدية وفق التقرير ذاته أيضًا لم تكن تأخذ منصات التعليم الإلكتروني بجديّة كافية لتستخدمها في العملية التعليمية. https://mostaqbal.ae/covid-19-distant-learning-lessons/

ومن التحديات الطارئة فى البلاد العربية، ضعف إعداد وتدريب المدرّسين للتعليم عن بعد، إذ ينحصر معظم أنواع التدريب على التعامل داخل الفصل الدراسي التقليدي، وأن المبادرات الرقمية التي كانت تتم بين المدرسين والتلاميذ كانت تطوّعية. https://www.dw.com/ara-//53052208

التعليم قبل الجامعى بمصر ومواجهة تداعيات إنتشار فيروس كورونا كيوفيد ١٩:

قامت الدولة المصرية بإتخاذ عدد من القرارات التى من شانها الحفاظ على المواطنين من تداعيات إنتشار فيروس كورونا (كيوفيد ١٩)، ومنها غلق المؤسسات التعليمية من الجامعات والمدارس لمدة أسبوعين بدءا من ١٥ مارس ٢٠٢٠، والذى أمتدت هذه الفترة الى الآن والتى أدت إلى عددا من القرارات الوزارية التى من شأنها الحفاظ على إنهاء العام الدراسى مع التأكد من تحقيق المخرجات التعليمية المستهدفة.

وتمثلت هذه القرارات لوزير التربية والتعليم فى:

- مرحلة رياض الأطفال والصف الأول والثانى الإبتدلئى سيقوم المعلم بإعداد تقارير أداء للطلاب.
- المرحلة الإبتدائية والإعدادية تم إلغاء إمتحانات نهاية الفصل الدراسى للطلاب من الصف الثالث الإبتدائى الى الصف الثانى الإعدادى؛ وإستبدال ذلك بعمل بحث (مشروع) لكل مقرر

على المنصة التعليمية، مع إتاحة التواصل بين الطلاب والمعلمين عبر المنصة التعليمية لمساعدة الطلاب.

- الصف الأول والثانى الثانوى الإمتحانات ستتم إلكترونيا من المنزل فيما تم دراسته الى يوم ١٥ مارس.
- شهادة المرحلة الإعدادية يتم الإكتفاء بتقديم مشروع بحثى للفصل الدراسى الثانى، وتقييمه شرط للنجاح.
- إمتحانات شهادة الثانوية العامة والدبلومات الفنية سوف تضم كل ما تم دراسته الى يوم ١٥ مارس، وسوف تعقد إكتحانات الثانوية العامة يوم ٢١ يونية،اما الدبلومات الفنية فى منتصف شهر يونية. https://elwekalanews.net/415487/

استخدام وزارة التربية والتعليم للمنصات والمواقع التعليمية:

بدأت وزارة التربية والتعليم للتغلب على تعليق الدراسة بها لمدة أسبوعين من خلال بنك المعرفة المصري

https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/distanc/e-learning-versus-covid19، بنك المعرفة المصري هو مبادرة وطنية من المجلس الرئاسي المتخصص للتعليم والبحث العلمي لمنح جميع المصريين حق الوصول إلى أكبر قاعدة بيانات تعليمية رقمية مجانية في العالم. إن Discovery Education تفخر بأن تكون الشريك الأكثر نشاطًا في نطاق المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية. وقد عرض وزير التربية والتعليم يوم الخميس ٩ إبريل موضوعات المشروعات البحثية المقررة على سنوات النقل الى الشهادة الإعدادية، كذلك تم الإعلان عن أكثر من موقع: المكتبة الرقمية الإلكترونية http://study.ekb.eg والتى تضم عدد من المراجع والمصادر التعليمية الرقمية للطلاب فى مختلف الصفوف بداية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية، منصة البث المباشر للحصص الإفتراضية http://stream.moe.gov.eg . http://go.edmodo.com

واهتمت وزارة التربية والتعليم المصرية بمشكلة التفاعلية، وأطلقت لأجل ذلك موقع ادمودو Edmodo الذي يتيح التواصل بين التلاميذ والمدرسين حول الدروس، وتخطط الوزارة لاستفادة حوالي ٢٢ مليون تلميذ وطالب من الموقع، وبدأ العمل به اليوم الثلاثاء ٧ أبريل.

//https://www.dw.com/ara-53052208، وقد قامت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع شركة مايكروسوفت لتوفير برامج أوفيس لحوالى ٢٠ مليون طالب دون مقابل مادى على منصة Edmodo. http://www.youm7.com/story/13/4/2020، وقد بلغ عدد من إستخدم هذه المنصة الى يوم الخميس ٢٣ ابريل قرابة ١٠ مليون فرد، من بينهم حوالي مليون معلم و٨ مليون طالب وأكثر من نصف مليون ولى أمر. https://www.masrawy.com/news/news_egypt/details/2020/4/23/1771346/

إضافة الى إتاحة الوصول الى أكثر من عشرين ألف موقع تعليمى، يوفر للمعلمين إمكانية الوصول الى محتوى معتمد لمقررات الرياضيات والعلوم مثل WeEdTV و Curriculum Connect وذلك من خلال إتاحة أنماط متنوعة ومقاطع فيديو تفاعلية أدت الى إثراء العملية التعليمة. https://www.youm7.com/story/2020/5/3/

التعليم الجامعى بمصر ومواجهة تداعيات إنتشار فيروس كورونا كيوفيد ١٩:

ومثلما صدرت قرارات فى التعليم قبل الجامعى صدرت ايضا بالتعليم الجامعى والتى تضمنت غلق المؤسسات التعليمية من الجامعات والمدارس لمدة أسبوعين بدءا من ١٥ مارس ٢٠٢٠، وقد أمتدت هذه الفترة الى الآن، والتى أدت إلى عددا من القرارات الوزارية التى من شأنها الحفاظ على إنهاء العام الدراسى مع التأكد من تحقيق المخرجات التعليمية المستهدفة.

وقد أوضح وزير التعليم العالى منذ البداية أن القرارات التى سوف يتم إتخاذها ليست قرارات فردية وإنما لابد من االتنسيق مع كل الجهات المعنية ومتخذى القرار بالجامعات، وذكر سيادته أن الجامعات المصرية تضم (٤٥٠) كلية نظرية وعملية فى تخصصات مختلفة كذلك تختلف من جامعة الى الأخرى. https://almalnews.com/

وحرصا على مصلحة الطلاب فقد صرحت وزارة التعليم العالى بأنه "لا يمكن أن نضيع على الطلبة عامًا من عمرهم والقرارات التي تم اتخاذها تَعبر بنا بنجاح في ضوء المستجدّات، ولا يمكن اتخاذ قرارات بعيدة المدى في ضوء المستجدات، ولذا سوف يتم استكمال مناهج التعليم عن بُعد، مع الجفاظ على أن لكل برنامج خصوصيته ولا يمكن اتباع نظام واحد لجمع الفئات؛ نظرًا لإختلاف وتنوع طبيعة المناهج والمقررات https://almalnews.com/ ".

وحرصًا من المجلس الأعلى للجامعات على إستكمال الفصل الدراسي الثاني وحفاظا على مصلحة الطلاب ووضعها في المقام الأول بهدف عدم الإضرار بمستقبلهم بضياع سنة دراسية عليهم مع الحفاظ على صحتهم وسلامتهم هم وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والعاملين بالجامعات قرر المجلس ما يلي:

١- إستكمال المناهج الدراسية بنظام التعليم عن بعد حتى يوم الخميس الموافق ٢٠٢٠/٤/٣٠، لكل الفرق الدراسية وبالنسبة للدراسة بنظام الساعات او النقاط المعتمدة تحتسب الفترة التي استكملت فيها الدراسة بهذه الكيفية من بين الساعات او النقاط المعتمدة التي استوفاها الطلاب.

٢- يلغى إجراء الإمتحانات التحريرية والشفوية التي كان من المزمع عقدها في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠١٩ وتستبعد الدرجات التي كانت مقررة لها من المجموع الكلي للدرجات في كل السنوات الدراسية (المجموع التراكمي)، ويستبدل بتلك الإمتحانات - بناء على قرار من مجلس الجامعة - أحد البديلين الآتيين- :

(أ)- إعداد الطلاب لرسائل بحثية مقبولة (مقالة بحثية – مشروع بحثي – بحث مرجعي) في المقررات التي كانت تدرس في هذا الفصل، ويكون لكل جامعة وضع المعايير والضوابط والشروط والقواعد اللازمة لتقييم وإجازة تلك الرسائل وفقا لطبيعة الدراسة المقررة لكل كلية أو برنامج دراسي على حدا (مع التأكيد على إلتزام الجامعات بمراجعة الرسائل المقدمة من الطلاب بدقة وعدم قبول اية رسائل مقدمة منهم إذا ثبت إقتباسها أو نقلها من رسائل أخرى كليا أو جزئيا أوإنها تعد مجرد نقلًا لما ورد بأحد المقالات أو الرسائل أو المراجع العلمية. و تلتزم الجامعات بإعلان كافة التفاصيل الخاصة بالرسائل البحثية والجداول وطرق تسليم تلك الرسائل وكافة التفاصيل والمواعيد المقررة للإختبارات الالكترونية في موعد أقصاه يوم الخميس الموافق ٢٠٢٠/٥/٧ على أن يبدأ تسليم تلك الرسائل أو عقد الإختبارات الإلكترونية إعتبارا من يوم الأحد الموافق ٢٠٢٠/٥/٣١ على أن تعمل الجامعات على سرعة الإنتهاء من تقييم تلك الرسائل وإعلان النتائج الخاصة بتقييمها.

(ب)- عقد إختبارات إلكترونية للمقررات التي كانت تدرس فى هذا الفصل بالنسبة للكليات أو البرامج الدراسية الملتحق بها أعداد محدودة من الطلاب ويتوافر لديها البنية التحتية والإمكانيات التكنولوجية التي تمكنها من إجراء الإختبارات إلكترونيا لجميع الطلاب وذلك شريطة التأكد من توافر وسيلة تواصل الكترونية لدي الطلاب. والإلتزام بإعلان نتائج الإختبارات الإلكترونية في حال إجرائها.

٣- بالنسبة للكليات التي تستوجب لوائحها الداخلية تدريبات عملية أو إكلينيكيه وإجراء إمتحانات عملية، تستكمل الفترات التي كانت مقررة للتدريبات العملية / أو الإكلينيكية في الفصل الدراسي الثاني بعد إنتهاء فترة تعليق الدراسة أو في بداية العام الجامعي الجديد مع وجوب إجتياز الطلاب الإمتحانات العملية المنصوص عليها في اللوائح الداخلية للكليات بعد إستكمالهم لتلك التدريبات وتستبعد الدرجات التي كانت مقررة لتلك الإمتحانات من المجموع الكلي للدرجات فى كل السنوات الدراسية (المجموع التراكمي) ويعد الطالب ناجحا أو راسبا فقط على الا يحول عدم أداء الطلاب للإمتحانات العملية من إنتقالهم للفرقة الدراسية الأعلى مع عدم الإخلال بوجوب إستكمالهم لتلك التدريبات قبل التخرج.

٤- اما عن الدراسات العليا يترك لكل جامعة تحديد موعد إنعقاد الإمتحانات المقررة للحصول على تلك الدرجات، وفقًا لما تراه بعد إنتهاء فترة تعليق الدراسة على ألا تحتسب مدة تعطيل الدراسة ضمن مدة الدراسة اللازمة للحصول على الدرجة العلمية.
() https://www.facebook.com/pg/MOHEEGYPT/posts/

استخدام وزارة التعليم العالى للمنصات والمواقع التعليمية:

خلال الفترة التى تم توقف الدراسة بالجامعات والمعاهد فإن الدراسة أستمرت عن طريق التعلم عن بعد، وإستخدم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية عدداً من الطرق المختلفة وفقا لنظام كل جامعة والتى أشتركت أغلبيتها فى الآتى:

١- رفع المحاضرات على موقع الكليات والجامعات.
٢- التسجيل الصوتى للمحاضرات ورفعه على موقع الكليات والجامعات.
٣- الإتصال مع الطلاب عبر المنصات التعليمية المختلفة. وكان من أكثرها استخداما:

- منصة زووم zoom : والتى تم إستخدمها بشكل موسع من خلال أعضاء هيئة التدريس والطلاب نظرا لسهولة الدخول بها، كذلك الإشتراك فى الإجنماعات، إلا أنها بعد فترة من الإستخدام اتضح بعض السلبيات والتى تمثلت فى ضيق الوقت المتاح والذى لا يتعدى اربعين دقيقة، إضافة الى ما أثير حولها من ضعف السرية.
- منصة ويبكس webex: وهذه المنصة لاقت قبولا من اعضاء هيئة التدريس ، وتم استخدامها فى المحاضرات على الخط المباشر فى الجامعات المصرية، أيضا فى الإجتماعات المختلفة.

- منصة ادومودوا Edmodo: والتى تم إستخدمها من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلاب لسهولة إتاحة المواد التعليمية بها.
- منصة الموودل Moodle: وهذه المنصة كانت متاحة لمن سبق لهم إستخدام بالطرق الرسمية بالجامعات والكليات.
- منصة السكيب Skype: استخدمت هذه المنصة من قبل اعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعات ونظرا لأنها كانت متاحة ومستخدمة قبل حدوث هذه الأزمة لذا فقد سهل ذلك إستخدامها فى هذا الوقت.
- منصة فصول جوجل Google classroom: وهذه المنصة استخدمت بالجامعات والكليات نظرا للألفة مع جميع استخدامات جوجل.

ومما سبق يتضح أن التعامل الدولى والإقليمى والمحلى مع تداعيات إنتشار هذا الفيروس فى التعليم إتجاهه الأساسى تمثل فى إتاحة نظم التعليم عن بعد والتعليم الإفتراضى فى كل من الجامعات والمدارس مما حل عدد كبير من المشكلات؛ حيث أستطاع الطلاب أن يتواصلوا مع معلميهم وأن تتاح المواد التعليمية المختلفة عبر المنصات التعليمية، وتمثل العائق فى إتاحة ذلك فى ضعف البنية التحتية التكنولوجية بعدد من الدول وفى بعض الدول ببعض المناطق بها؛ لذا فلابد من التغلب على ذلك بإتاحة شبكات الإنترنت فى جميع البلاد والمناطق وباسعار مناسبة لكافة الطبقات الاجتماعية، وايضا كانت المشكلة الثانية هو ضعف إستخدام المعلمين لنظم التعلم الإلكترونى ومن هنا لابد أن يتم الإهتمام بتدريب المعلمين على نظم التعلم الإلكترونى والتعلم الإفتراضى وإعداد المواد التعليمية لتتناسب مع هذه النظم، وكذلك تدريب الطلاب على التعامل مع تلك النظم التعليمية باستمرار حتى يحقق الاستفادة منها.

ومن الثابت أن هذا النوع من التعليم يتناسب مع الطلاب فى الشريحة العمرية الملتحقة حاليا بالنظام التعليمى الجامعى وقبل الجامعى لأنهم ينتمون الى جيل زد (Z) وجيل ألفا، حيث أن جيل زد (Z) يشمل مواليد الفترة من منتصف التسعينيات ومنتصف العقد الأول من الألفية الثانية هذا الجيل يتسم بالألفة الشديدة فى إستخدام الأجهزة الذكية وإستخدامات الإنترنت والتفاعل عبر هذه الوسائل، أما جيل الفا والذى يضم مواليد أوائل عام ٢٠١٠ ويتسم هذا الجيل بأنه ولد فى ظل تطور تكنولوجى غير مسبوق ولديه عدم رهبة فى التعامل مع كافة الأجهزة التكنولوجية مع قدرة على الإستخدام الواسع دون الحاجة الى مساعدة من آخرين، وظهر ذلك بقوة فى الألعاب

التكنولوجية التى يستخدمونها. لذا فإن إتاحة التعليم بالشكل الإلكترونى التفاعلى سيكون هو السبيل الوحيد لإثارة رغبة هؤلاء التلاميذ فى التعلم ليتناسب مع ما تربى وتعامل معه منذ مولده.

من أهم الدروس المستفادة من أزمة هذا الوباء هو التأهب مع البدء بوضع خطط استراتيجية. وهذا من شأنه أن يسهل عملية "التكيف" بمجرد حدوث الأزمة والتقليل من تأثيراتها السلبية إلى أدنى حد ممكن. أن تطوير البنية التحتية المعلوماتية فى التعليم الجامعى وقبل الجامعى أصبح مطلبا ملحا وليس اختياراً ليعبر عن تقدم الدولة وتطورها تكنولوجيا فقط. وهذا بالطبع لن يغنى عن التفاعل المباشر بين الطالب والمعلم فى كافة المراحل التعليمية بما له من أثر نفسي واجتماعي ولكن يساعد فى تقليل اثر مثل هذه الازمات وخاصة لو طال امدها، هذا القرار الذى أتخذته بعض الدول العربية ولم تقبله دول أخرى وفق طبيعة الطلاب لديها.

وسيظل التدريب الميداني أو العملي هو العائق الاكبر والذى أدركت الادارة المصرية من خلال قراراتها على مستوى الجامعات بأنه يجب أن يتم تأجيل تنفيذه لحين انتهاء الازمة لأنه اذا امكن للتعليم الالكتروني أن يتخطى أزمة المسافة بين الطالب والمعلم فإن الجانب العملي والتدريب المهنى الذى يؤهل الطالب لسوق العمل ويكسبه المهارات اللازمة لايمكن أن يتم سوى فى مكانه وان كان التطور التكنولوجي المتلاحق قد يتغلب على هذا العائق فى المستقبل القريب.